آنفًا، فلا نعود إلى مزيد بيان عنها، بعد أن تبين خلال التطبيق جانب كبير من دور السياق ـ بأجزائه وجوانبه المختلفة في توجيه ألفاظ الوجوه وأثره في تكوين هذه الدلالات.

ثانيًا: الرجاء:

ليس ببعيد عن الظن ما ذكره ابن الأنباري في كتابه، عن عدّ لفظ الرجاء أحد ألفاظ الأضداد في العربية. وعلى الرغم من أنه بعد هذا قد نفى ذلك الرأي، وناقضه مستندًا إلى الشواهد المؤيدة رأيه، على الرغم من أنه فعل ذلك، فقد رأينا أن نبحث دلالة هذا اللفظ باعتباره من الأضداد في رأي بعض العلماء، وباعتباره من ألفاظ الوجوه التي عَدَّها ابن الجوزي في كتابه، مثبتًا بين وجوهه المعنى الذي أنكره ابن الأنباري.

وثمة سبب آخر لتناولنا هذا اللفظ بالبحث، هو: كيف اعتبره العلماء من الأضداد، وأخيرًا تداخل نطاقه الدلالي مع النطاق الدلالي للظن وللفظ آخر من الأضداد هو «الخوف» سيلي بحثه، فقد تداخلت نطاقات هذه الألفاظ الثلاثة وخاصةً في استعمالها بالمعنى المضاد، حتى لتكاد تشكل بتداخلها منطقة دلالية واحدة على ما سنبين في الصفحات التالية.

ولن نُعْنَى بإثبات المعنى الضدي للرجاء أو بنفيه، بل سنبحث، كما هو دأبنا فيما سبقت دراسته من آيات، عن المؤشرات السياقية والدلائل، التي تقود المفسر إلى ترجيح أحد المعاني أو الوجوه على الآخر، كما نبحث الاحتمالات الدلالية المتعددة في المواضع التي يتعذر علينا فيها الترجيح بالسياق الموضوعي للآيات.

فأما سؤالنا الأول وهو كيف اعتبر العلماء هذا اللفظ من ألفاظ الأضداد، فسإن جوابه في نص ابن الأنبار هذا، قال[1]:

«وقال بعض أهل اللغة: رجوت حرف من الأضداد، يكون بمعنى الشك والطمع، ويكون بمعنى اليقين.

فأما معنى الشك والطمع، فكثير لا يحاط به، ومنه قول كعب بن زهير:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

معناه وما لدينا منك تنويل وإخال لغو.

(١) الأضداد: ص ١٦ - ١٨.